

« سيكولوجية الشيخوخة وموقف الإسلام والتراث العربي من كبار السن

• أ. د. مسارع الراوي

من منظمة اليونيسكو) شعار العالم وهدف التربية المستمرة والتعلم مدى الحياة.

إن هذا التزايد في العمر لا يقتصر على نسبة عدد كبار السن فحسب وإنما شمل التزايد في طول العمر المتوقع فقد أصبح معدل عمر الرجل 72 وللمرأة 77 وأصبحت نسبة من تجاوز عمره الستين 10 %

أما اليوم فقد تجاوز معدل العمر 82 وأكثر وأن نسبة من هم في هذا العمر قد يصل 21%. وطرحت منظمة الصحة العالمية أرقاماً أكدت فيها أن متوسط أعمار اليابانيين سنة 1993 بلغ 83 وفرنسا 82 وسويسرا 81.7 وكندا 80 وأستراليا 80. وقد أوضحت الدراسات الإسقاطية الحديثة التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية أنه إذا استمرت الاتجاهات الحديثة في نمو السكان فإنه في 2000 سنة سيكون نصف السكان فوق الخمسين. فالتقدم المتسارع في تحسين الرعاية الصحية والاجتماعية ونوعية الحياة قد أدى إلى تأخير هجمة الشيخوخة وارتفاع متوسط العمر إلى سن 87 وأكثر^١

شخصية كبار السن

عندما نتكلم عن الشخصية نعني الصفات والمكونات الجسمية والعقلية والوجدانية والاجتماعية في سياق من التعامل والشمول فكل من هذه الجوانب للشخصية يتأثر بالآخر معه. وإذا كانت الفروق الفردية قائمة وأثبتها علم النفس الحديث وعلم الوراثة في المراحل المبكرة من النمو كمرحلة الطفولة والمراهقة مثلاً، إلا أن الفروق الفردية تكون أوسع وأوضح في مكونات الشخصية في المرحلة

يؤكد علم نفس النمو التطوري أن مراحل نمو الإنسان عملية مستمرة تبدأ بمرحلة الطفولة مروراً بمرحلة المراهقة ومرحلة الرشد والرجولة وتنتهي بمرحلة الشيخوخة التي تبدأ بعمر 65 سنة فما فوق. ومما هو مشهور عن درزائيلي قوله "الطفولة والمراهقة ضعف والرجولة صراع وتحد والشيخوخة ندم". وبيّن كرسيان (Crasan) أن في سن العشرين تتحكم الإرادة

” إن

هذا التزايد في العمر

لا يقتصر على نسبة عدد كبار

السن فحسب وإنما شمل التزايد

في طول العمر المتوقع ومعدله ففي

الولايات المتحدة الأمريكية أصبح معدل

العمر للرجل 72 والمرأة 77 وأصبحت

نسبة من تجاوز عمره الستين 10 %

وفي الثلاثين يتحكم العقل وبعد الأربعين تكون الحكمة (1). لقد أشارت بعض الأساطير في النظرة إلى تعلم الكبار: بأنه لا يمكنك أن تعلم كلباً عجوزاً حياً جديدة. أما الدراسات الحديثة فقد أكدت أن عملية التعلم والتعليم عمليتان مستمرتان وهكذا أثبت أنه باستطاعة كبار السن أن يتعلموا تعليماً منتجاً، وإن سنوات العمر المتأخرة تشكل أطول مراحل عمر الإنسان وأنها مرحلة الحكمة والنور والخبرة الواسعة والواقعية(2).

لقد أصبح تعليم الكبار والمرحلة الأخيرة المتأخرة من دورة الحياة من المراحل المهمة في التعليم المستمر والتربية الدائمة. ويعود سبب ذلك إلى الثورة التكنولوجية والتقدم العلمي وثورة المعلومات في مجال الإعلام والصحة والطب. ازداد عدد الكبار في كل العالم ولا سيما في الدول المتقدمة ففي كندا مثلاً صار ربع السكان يتجاوز أعمارهم 60 سنة، وفي الولايات المتحدة الأمريكية تضاعف عدد الذين تبلغ أعمارهم 65 سنة، وهكذا أصبح شعار "تعلم لتكون" الذي جاء به أوجارفور (المكلف

(*) عضو المجمعين العراقي والأردني، ومديرعام المنظمة العربية للثقافة والعلوم (سابقاً)، ونائب رئيس المجلس العالمي لتعليم الكبار (سابقاً)

المتأخرة من دورة الحياة في كبار السن.

فكبار السن لهم شخصياتهم المتميزة التي هي حصيلة تفاعل العوامل الوراثية مع الظروف البيئية - الطبيعية والاجتماعية، مضروبة بعدد السنين والعمر الزمني لحياة الكبير. ويختلف علماء النفس والاجتماع في مدى ثبوت أو تغير صفات شخصية الكبار.

ومن الدراسات التي تؤيد ثبات الشخصية دراسة اندرسون (Anderson) الذي توصل إلى استنتاجات تجريبية تؤكد بأن الخصائص الإنسانية والخلقية لا تتغير مع العمر بينما الخصائص العقلية والفكرية كالذكاء والمعرفة والمهارات تتغير كلما تقدم العمر. أما الدراسات التي قام بها كل من بيكر (Beker) وكيلي (Kelly) فتؤكد أن التغيير يحدث في جميع صفات الشخصية وعدم ثباتها خلال المراحل الممتدة من سن الرشد والبلوغ إلى سن الشيخوخة.

وعلى الرغم من إيمان كيلي بنظرية التغيير إلا أنه استدرك فأكد بوجود استمرارية وثبات في إدراك النفس والثقة بها. فمفهوم الذات لدى الفرد له بعض الثبات طوال دورة الحياة. ولعل النظرية التي أتى بها العالم الاجتماعي البورت (Alport) في التأكيد على الثبات والتغير في صفات الشخصية بين الطفل والكبير هي النظرية المقبولة والتي يمكن الأخذ بها وعليه فمن الخطأ التعميم.

مشاكل كبار السن والمسنين:

إن كبار السن لهم حياتهم الخاصة وما يصاحبها من مشاكل متعددة ومتنوعة تتطلب حلولاً واستجابات لتجعلهم يشعرون بذاتهم ووجودهم في المجتمع. ويمكن تلخيص مشاكل المسنين ومعاناتهم وما يطرأ على حياتهم الجسمية والعقلية والنفسية على النحو الآتي:

- فقدان الاعتبار للذات بفقدان المركز والدور الإنتاجي وما يرافقه من شكوك حول دور المسن أو أهميته لأسرته ومجتمعه.
- الشعور بفقدان الأمن والخوف من المستقبل، مع الإحساس بعدم القدرة على الوفاء بمسئوليات العيش.

- الإحساس بالاعتلال الجسدي والعصبي وخاصة مرضى السكر.
- الإحساس بالضعف في القدرة على الحفظ والتذكر (النسيان للأحداث القريبة زمنياً).

- الاضطرابات النفسية وشدة الحساسية والعناد وسرعة الغضب (الزلع).

- تدني القدرة على مقاومة الضغوط الناشئة عن التغير الاجتماعي كانتقال الأسرة وغربتها أو فقدان أحد أفرادها أو الاصدقاء.
- محدودية الحوافر للانتماء والمشاركة الاجتماعية.

ولعل محصلة المشاكل التي تواجه الكبار و المسنين هو كيف يتكيفون مع حياتهم الخاصة ويتوافقون مع مشكلاتها. إن التكيف والتوافق والرضا بالحياة والشعور بالسعادة والانسجام مع المجتمع

لكبار السن تعتمد بالأساس على شخصية الكبير وتجاربه الناجحة السابقة، فضلاً على الحالة الزوجية ومستوى التحصيل التعليمي والمكانة الاجتماعية والحالة الصحية الجسمية والنفسية والعقلية والحالة المعيشية.

وقبل الانتهاء من هذا القسم يجدر بنا الإشارة إلى طرق ذات أهمية في الحفاظ على الصحة والقدرة على التكيف والزيادة في العمر ومنها:

- الحفاظ على دور مفيد ومرض في المجتمع.
- الحفاظ على وجهة نظر إيجابية في الحياة (التفاؤل) .
- التغذية الجيدة الصحية باتباع نظام غذائي متوازن مع التأكيد على تناول بليلة القمح واللبن.
- الرعاية الصحية المستمرة والفحص العلمي.
- مراعاة الصحة النفسية بتجنب أسباب الاضطرابات النفسية كالإحباط والتوتر والإحباط.
- الترويض الجسمي ومزاولة الرياضة البدنية والقيام بالأعمال التي تناسب العمر.
- إشغال الوقت والاستمرار في توظيف الأفعال الذهنية في الهوايات والإبداعات الفنية والتدريب على عملية الحفظ والتذكر .
- تجنب التدخين وسائر المخدرات.

موقف الإسلام والتراث العربي من

كبار السن ومكانة المسنين:

الإنسان ودوره الحياة في الإسلام :

لقد كرم الله الإنسان فجعله خليفة في الأرض ليعمرها ويستثمرها حتى يأتيه اليقين (الموت).

ودورة الحياة وصفها الله تعالى في محكم كتابه العزيز بقوله:

”اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ.”

وقد أظهر الله تعالى حقيقة الشيخوخة في قوله تعالى ”ومن نعيمه ننكسه في الخلق أفلا تعقلون“ . وقد صور الله مراحل النمو ودورة الحياة عند الإنسان قبل الولادة وحتى الهرم والمات بقوله تعالى يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن تَرَابٍ ثُمَّ مِّن نُطْفَةٍ ثُمَّ مِّن عَلَقَةٍ ثُمَّ مِّن

مُضَعَّهٍ مُخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِنَبِّينَ لَكُمْ وَنُفِرَ فِي الْأَرْحَامِ
مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا
أَسْدَكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَتُوفَّىٰ وَمِنْكُمْ مَّنْ يَرُدُّ إِلَىٰ أَرْدَلِ الْعُمُرِ
لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا
أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ {
الرجولة



وساء عمله". وعن أنس: "لكل شيء حصاد وحصاد أمتي ما بين
الستين والسبعين". وعن الحسن البصري: "أفضل الناس ثواباً يوم
القيامة المعمر". وعن عبد العزيز بن أبي رواد: "من لم يتعظ بثلاث
لم يتعظ بشيء: الإسلام والقران والشيب".

فمرحلة كبار السن في دورة الحياة في الإسلام هي المرحلة المتأخرة
عن مراحل النمو. وقد تضاهاى مرحلة الطفولة من دورة الحياة من
الصعوبة والضعف والالتكالية، فهي مرحلة حرجة، إنها مرحلة
خريف العمر بل نهايته وأرذله. وكبار السن يمرون بأزمات حادة
متمثلة بالانهيار العصبي والاعتلال في القوى الجسمية والضعف في
القوى الذهنية وحالة من الاضطرابات النفسية.

الشيخوخة في التراث العربي:

في التراث العربي نصوص وأقوال لكثير من الشعراء والحكماء
والفقهاء في وصف الأحوال الصحية المنهارة وشكوى من ضعف في
القوى العقلية وما يصاحب ذلك من قلق نفسي واضطرابات عصبية
وتوتر وخيبة أمل. وسنقتبس من كتاب ربيع الأبرار للإمام
الزمخشري(٣) بعض النصوص في وصف الكبر وأوضاع المسنين:
قال عبدالله بن الزبير: أتت علي سبعون سنة، انا من زرع
قد استحصد. وقد عبر الشاعر أبو البلاد الطهوي عن وضع المسنين
بقوله:

مضت مدتي حتى انحنيت من البلى
وكانت قناتي من فنا الخط عودها
وغيرني الأحداث يا أم مالك

وراجع خطوي مشية لا أريدها
وسئل أحمد بن عيسى العلوي الطالب عن سنه فقال: خلفت
الخمسين من ورائي وإن التفاتي إليها لطويل.

وقال عبد الملك بن مروان للعريان بن الهيثم النجيعي: كيف
تجدد؟ قال: أجدني قد ابيض مني ما كنت أحب أن يسود، واسود
مني ما كنت أحب أن يبيض، واشتد مني ما أحب أن يلين، ولان
مني ما كنت أحب أن يشتد. ثم قال:

سلني أنبئك بآيات الكبر
نوم العشاء وسعال بالسحر
وقلة النوم إذا الليل اعتكر
وقلة الطعم إذا الزاد حضر
وكثرة النسيان فيما يذكر
وشعر بدلته بعد شعر

والناس يبيلون كما تبلى الشجر
وقال علي بن أبي طالب رضى الله عنه: بقية العمر لا ثمن لها، يدرك
بها مافات ويحبي بها ما أمات. وقال عوف بن محكم الخزاعي بعد

ويصور الشكل الآتي دوره الحياة ومراحل النمو في الإسلام.
وكان الإسلام يحث الإنسان على العمل الصالح حتى يأتيه اليقين
ويحاسب على عمره كيف أفناه، ويطالب الإنسان أن يعمل لدنياه
كأنه يعيش أبداً ويعمل لآخريته كأنه يموت غداً.
ويعد العمل المنتج صدقة. ويدعو الإسلام إلى الرحمة والعطف على
الصغير والاحترام والتقدير للكبير مصداقاً لقوله صلى الله عليه وسلم
"ليس منا (ملة الإسلام) من لا يرحم الصغير ويعرف حق الكبير
وإن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة".

وعن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم لا يوسع المجلس إلا
لثلاثة: لذي سن لسنه، وذي علم لعلمه، وذي سلطان لسلطانه» ومن
السنة الحميدة توقيير أربعة: العالم وذي الشيبة والسلطان العادل
والوالد.

وعن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما
أكرم شاب شيخاً لسنه إلا قبض الله له عند سنه من يكرمه" وعن
أنس: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " قال الله تعالى: وعزتي
وجلالتي وفاقة خلقي إلي: ألا أني لأستحي من عبدي وأمتي يشيبان
في الإسلام أن أعذبهما" .. وقال "من بلغ ثمانين من هذه الأمة حرمه
الله على النار"، وقال: "إن الله يحب ابن الثمانين"، وقال: "إذا
بلغ المؤمن ثمانين سنة فإنه أسير الله في الأرض تكتب له الحسنات
وتمحى عنه السيئات"، وقال: "من أتت عليه مئة سنة بعثه الله
وافداً لأهل بيته".

وعن عباد بن الصامت: "ألا أنبئكم بخياركم قالوا بلى يا رسول
الله قال: خيركم من طال عمره وحسن عمله وشركم من طال عمره

أن سئم من الحياة وطولها :

بُرَدَ الشباب طوين عنك وصلاً

وقال آخر :

إذا شاب رأس المرء أو قل ماله

فليس له في ودهن نصيب

وهذا إياس بن قتادة العبشمي يصف حاله عندما على الشيب

لحيته فقال :

أرى الموت يطلبني وأراني لا أفوتهن، يا رب أعوذ بك من فجاءات
الأمر، يا بني سعد إنني قد وهبت شبابي فهبوا لي شيبتي، ولزم
بيته، فقال له أهله: تموت هزلاً، فقال: لأن أموت مؤمناً أحب إلي
من أموت منافقاً سميناً. ووصف أحد الحكماء الشيب بأنه مطية
الأجل وطريدة الأمل، وأنشد محمد بن زيد الأعرابي في وصف حالة
المسن:

إذا رأيت صلحاً في الهامة
وحدياً بعد اعتلال القامة
وصار رأس الشيخ كالشمامة
فياأس من الصحة والسلامة

وصاح صبي بشيخ أحذب، بكم ابتعت هذا القوس يا عماه؟ فقال: إن
عشت سيأتيك بلا ثمن.

وقال أبو نواس:

دب في السقام سفلاً وعلواً

وأراني أموت عضواً فعضوا

وأنشد الشاعر أبو العتاهية متحسراً على الشباب:

عريت من الشباب وكنت غضاً

كما يعرى من الورق القضيبي

فيا ليت الشباب يعود يوماً

فأخبره بما فعل الشيبُ

ويقول الشريف المرتضى عن الشيب: قد يمدح ويذم، فيمدح بأن فيه
الجلالة والوقار والتجارب والحنكة، ويذم بأنه رائد الموت ونذيره
وأنة يوهن القوة وأن النساء يصدون عنه وينفرن عن جهته(٤).

وذكر الأصمعي عن أعرابي يصف حاله كيف كان قوياً يحمي الجار
ويقري الضعيف ويشرب الراح ويجالس الملاح وكيف أصبح الآن
يخضب شعره ويرى بأن الكبر ضعف وكدر، وأنشد يقول:

شيبٌ نعلله كي نَسَرَ به

كهيفة الثوب مطوياً على خرق

قد كنت كالغصن يرتاح الفؤاد به

فصرت عوداً بلا ماء ولا ورق

صبراً على الدهر إن الدهر ذو غير

أن الثمانين وبلغتها

قد أحوجت سمعي إلى ترجمان

وقال شاعر آخر:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش

ثمانين حولاً لا أبا لك يسأم

وقد استحضر المتوكل الجاحظ فقال: وما يصنع أمير المؤمنين بامرئ
ليس بطائل، ذي شق مائل ولعاب سائل وعقل حائل.

وقال عبدالرحمن بن أبي بكرة الثقفي: من تمنى طول العمر فليوطن
نفسه على المصائب.

أنس: قال ملك الموت لنوح عليه السلام. يا أطول النبيين عمراً،
كيف وجدت الدنيا ولذتها؟ قال: كرجل دخل بيتاً له بابان فقام
وسط البيت هنيهة، ثم خرج من الباب الآخر.

وقالت العرب للمعمر: ما بقي منه إلا مثل طمئ الحمار(أي لم يبق
من العمر إلا اليسير).

ودخل معن بن زائدة الشيباني على المأمون فقال: إلى أي حال
صيرك الكبر، فقال: إلى أن أعثر بعبرة وتقيدني شعرة. قال: كيف
حالك بالمأكول والمشروب والنوم؟ قال: إن جعت جررت، وإن أكلت
ضجرت، وإن كنت في مأ نعست، قال: حالك من النساء؟ قال: أما
القباح فلست أريدهن، وأما الملاح فليس يردنني، فقال: ضاعفوا
رزقه، وأكرموا منزله يركب إليه الناس ولا يركب إلى أحد.

وقد عرف الزاهد الواعظ البصري شميظ الشيباني المسن بأنه: من
كبر سنه ورق عظمه وأنكر نومه وطعمه وهو فاغر فاه، لهفان على
الدنيا...

وقال داود بن تميم بن نويرة التميمي:

يخاف علي المشفقون ومدتي

إلى أجل لو يعلمون قريب

وما رغبتني في آخر العيش بعدما

لبست شبابي كله ومشيبني

وأصبحت في قوم كأن لست منهم

وغاب قروني بينهم وضروبي

وقال الأخطل:

إن الغواني أن رأيتك طاوياً

وأهله منه بين الصفو والرنق

تطبيقي لقوله تعالى (وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أَفٍ وَلَا تَنْهَرُهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا).

إن الموضوعية تتطلب منا الاعتراف بأن المجتمعات الإسلامية الحالية تشكو ضعفاً للتطبيقات العملية لمبادئ الإسلام. ولولا مخافة ورجاء رحمته بحكم صلة الرحم، ولولا التكتاتف الأسري الذي يحث على إيلاء كبار السن الرعاية الكافية والاحترام المطلوب لوجدنا المزيد من أمراض الشيخوخة الجسمية وما يرافقها ويتبعها من أمراض عقلية ونفسية قد تدفعهم إلى الانتحار أو التسكع بالشوارع أو الالتجاء إلى دور العجزة في انتظار الموت البطيء. لعلنا لا نبالغ في القول بأن في المجتمعات الإسلامية نرى مسلمين ولا نرى إسلاماً، أي لا نرى تطبيقاً سليماً وممارسة عملية لتعاليم وأخلاق الإسلام. لقد تغلبت على المجتمع الإسلامي القيم المادية والأنانية وحب الذات وتغيبت القيم الأخلاقية الموروثة التي تمثل عماد المجتمعات الإسلامية وجوهر ثقافتها.

فإنما الأمم الاخلاق ما بقيت

فإن همو ذهب أخلقهم ذهبوا

وعلى الرغم من هذه النظرة التشاؤمية لأنظمة الاجتماعية الإسلامية إلا أننا نجد أن هناك فئة كبيرة في المجتمع ممن يؤمن بالخالق ويدرك أن للناس حياة أخرى بعد هذه الحياة وأن الدنيا ليست إلا محطة عبور في الطريق إلى دار القرار. ومن شأن هذه الفئة إن تقدمت بها السن أن تركز على ربه، تتقرب إليه بطاعته وتغالب ضعفها بقوته وتعالج وحشة شيخوختها بالأنس به فتزداد سعادة وطمأنينة كلما ازدادت إيماناً، وتوقن أن الرضا بالقضاء والقدر بعد الأخذ بالأسباب هو إكسير الحياة الذي يحول المرارة إلى حلوة. فمع الإيمان الصادق تحلو الحياة وتهون المصاعب والمصائب التي تعترض

النظام الاجتماعي وكبار السن في الإسلام:

إن الأسرة هي أساس النظام الاجتماعي في الإسلام. والأسرة هي اللبنة الأولى في بناء المجتمع الإسلامي وهي الأساس في أي نظام اجتماعي يريد مواصلة الحياة. والأسرة هي عماد المجتمع وصرحه القديم، فإذا صلحت الأسرة صلح المجتمع وتقدم حضارياً، وإذا صلح النظام الاجتماعي صلحت الأسرة فالعلاقة بينهما علاقة جدلية متفاعلة أحدهما يعزز الآخر.

والأسرة في المجتمع الإسلامي على العموم كبيرة استجابة لمتطلبات العيش ولا سيما في المجتمعات الريفية. لقد أعطى الإسلام الأسرة مكانة كبيرة في بناء الكيان الاجتماعي وحث على الزواج لاستمرار الحياة وتواصلها، قال تعالى: (ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة) [1]

وقد أعطى الإسلام الوراثة أهمية خاصة فدعا بل حث على حسن اختيار الزوجة واهتم بمنبتها وأصلها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم "إياكم وخضراء الدمن". ويرى الإسلام أن بر الوالدين واجب على كل مسلم وقدمه على الجهاد لأن بر الوالدين فرض عين والجهاد فرض كفاية. وكان الإسلام يرى أن رضا الله من رضا الوالدين وحذر بل حرم عقوق الوالدين واعتبره من أكبر الكبائر بعد الشرك بالله.

فالإسلام رعا الإنسان في كل مراحل حياته ولا سيما مرحلة الشيخوخة. وما التكافل الاجتماعي إلا قواعد ونظم اجتماعية تخفف من أعباء الشيخوخة وأمراضها الصحية والنفسية فقد فرض الإسلام الزكاة وجعلها حقاً واجباً "وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم". وجعل الإسلام المال وسيلة للعيش المحترم وليس غاية. فدعا إلى الإنفاق ومساعدة الفقراء والمساكين والضعفاء "وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه". وعد الإسلام الفقر مرضاً اجتماعياً بسبب فساد النظام الاجتماعي وتسلط ولاة الأمور وظلم السلطة الحاكمة وفسادها. كما أكد على الرعاية الأسرية والتكتاتف العائلي وكفل الوالدين ولا سيما في مرحلة الشيخوخة بضمان العيش المحترم والمعاملة الحسنة من إسكان وإطعام ومدارة

المراجع

1. الدكتور مسارع حسن الراوي: سيكولوجية الشيخوخة، دار الباقوت للطباعة والنشر، عمان 2009
2. كيد، روبي: كيف يتعلم الكبار، ترجمة احمد خالي، منشورات الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار، بغداد 1985
3. الزمخشري، محمد بن عمر: ربيع الابرار، تحقيق د. سليم النعيمي، مطبعة العاني، بغداد 1976
4. الشريف المرتضى: الشهاب في الشيب والشباب، مطبعة الجوانب، القسطنطينية 1303 هـ.
5. ابن عدي ربه الاندلسي: العقد الفريد، مطبعة دار الكتب العلمية، القاهرة 1952
6. بيسكوف، ليدفورد: علم نفس الكبار، ترجمة عايف حبيب ودحام الكيال، منشورات الجهاز العربي لمحو الامية وتعليم الكبار، بغداد 1984